الاعجاز ووجهها وتلويحها فتفرقوا في تاويلها شذر مذر فمنهم من امن به ومنهم
كفر فاما ما لا يصح من هذه الاحاديث فواجب ان لا يذكر منها شي في حق الله تعالى
ولا في حق انبيايه ولا يتحدث بها ولا يتكلف الكلام على معانيها والصواب طرحها
وترك الشغل بها الا ان تذكر على وجه التعريف بانها ضعيفة المعاد واهية
الاسناد وقد انكر الاشياخ على ابي بكر بن فورك تكلفه في مشكله الكلام على
احاديث ضعيفة موضوعة لا اصل لها او منقولة عن اهل الكتاب الذين يلبسون الحق
بالباطل كان يكفيه طرحها ويغنيه عن الكلام عليها التنبيه على ضعفها اذ المقصود
بالكلام على مشكل ما فيها ازالة اللبس بها واجتثاثها من اصلها وطرحها اكشف للبس
واشفى للنفس

فصل

ومما يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي وما
لا يجوز والذاكر من حالاته ما قدمناه في الفصل قبل هذا على طريق المذاكرة والتعليم
ان يلتزم في كلامه عند ذكره عليه السلم وذكر تلك الاحوال الواجب من توقيره وتعظيمه
ويراقب حال لسانه ولا يهمله وتظهر عليه علامات الادب عند ذكره فاذا ذكر
ما قاساه من الشدايد ظهر عليه الاشفاق والارتماض والغيظ على عدوه ومودة
الفداء للنبي عليه السلم لو قدر عليه والنصرة له لو امكنته واذا اخذ في ابواب العصمة
وتكلم على مجاري احكامه واقواله عليه السلم تحرى احسن اللفظ وادب العبارة ما امكنه
واجتنب بشيع ذلك وهجر من العبارة ما يقبح كلفظة الجهل والكذب والمعصية
فاذا تكلم في الاقوال قال هل يجوز عليه الخلف في القول والاخبار بخلاف ما وقع

سهوا او غلطا ونحوه من العبارة ويتجنب لفظة الكذب جملة واحدة واذا تكلم
على العلم قال هل يجوز ان لا يعلم الا ما علم وهل يمكن ان لا يكون عنده علم من بعض الاشيا
حتى يوحى اليه ولا يقول يجهل لقبح اللفظ وبشاعته ۞ واذا تكلم في الافعال قال هل يجوز
منه المخالفة في بعض الاوامر والنواهي ومواقعة الصغاير فهو اولى وادب من قوله
هل يجوز ان يعصي او يذنب او يفعل كذا وكذا من انواع المعاصي فهذا من حق توقيره
عليه السلم وما يجب له من تعزير واعظام وقد رايت بعض العلما لم يتحفظ من هذا
فقبح منه ولم استصوب عبارته فيه ووجدت بعض الجايرين قوله لاجل ترك
تحفظه في العبارة ما لم يقله وشنع عليه بما ياباه ويكفر قايله واذا كان
مثل هذا بين الناس مستعملا في ادابهم وحسن معاشرتهم وخطابهم فاستعماله في
حقه عليه السلم اوجب والتزامه اكد فجودة العبارة تقبح الشي او تحسنه وتحريرها
وتهذيبها يعظم الامر او يهونه ۞ ولهذا قال عليه السلم ان من البيان لسحرا فاما
ما اورده على جهة النفي عنه والتنزيه فلا حرج في تسريح العبارة وتصريحها فيه
كقوله لا يجوز عليه الكذب جملة ولا اتيان الكباير بوجه ولا الجور في الحكم
على حال ولكن مع هذا يجب ظهور توقيره وتعظيمه وتعزيره عند ذكره مجردا
فكيف عند ذكر مثل هذا وقد كان السلف تظهر عليهم حالات شديدة عند مجرد
ذكره كما قدمناه في القسم الثاني وكان بعضهم يلتزم مثل ذلك عند تلاوة اي
من القران حكى الله فيها مقال عداه ومن كفر باياته وافترى عليه الكذب فكان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)